

تجارة مصر وعملاؤها

كانت سنة ١٩٢٤ من أكثر السنين رخاءً على القطر المصري إذا استثنينا سنة ١٩١٩ فقد بلغت قيمة صادرات القطر حسب تسعير الجمارك المصرية ٦٥ ٧٢٣ ٩٣٥ جنياً وقيمة الواردات الباقية في القطر أي بعد طرح ما أعيد إصداره وما مرّ مروراً بالقطر المصري ٤٦ ٥٠٨ ٧٨٥ جنياً فالفرق بين ثمن ما باعتته مصر وثمن ما اشترفتها ١٩ ٢٢٥ ١٥٠ (تسعة عشر مليوناً من الجنيهات ونحو ربع مليون) أوفت منها ربا ما في يد غير المصريين من ديون الحكومة والمظنون أنها لا تزيد الآن على ستين مليوناً من الجنيهات ولا يزيد رباها على مليونين وربع مليون. وأوفت أيضاً اقساط ما عليها من الديون للبنوك العقارية ولا يعلم مقدار هذه الاقساط ولكننا لا نظن أنها تزيد على خمسة ملايين فبقي لها نحو ١٥ مليوناً من الجنيهات عسى أن تكون أوفت ببعضها جانباً من الديون التي استدانها من البنوك العقارية واشترت ببعض الآخر من سندات الحكومة. ولعلها فعلت ذلك لأن ما توالى من الارتفاع في سعر هذه السندات يدل على شدة الاقبال عليها وقد كان سعر الواحد منذ خمس سنوات ٧٤ جنياً وهو الآن أكثر من ٨٤ جنياً

وكان أكثر صادراتنا قيمة القطن والبررة . وما يندما يبيد عنها جداً كما ترى

في هذا الجدول

القطن	٥٦ ٥٥٤ ٤٩٩ جنياً	السكر	٠٠ ٤٦١ ٣٤٠ جنياً
البررة	» ٠٣ ٥٩٨ ٤٠٧	الكافور	» ٠٠ ٣٣٢ ٠٤١
الكسب	» ٠٠ ٧٧٧ ٩٩٥	الحجارة المعدنية	» ٠٠ ٣١١ ١٥٥
البيض	» ٠٠ ٥٦٦ ٦١٣	الجلود	» ٠٠ ١٧٦ ٠١٤
البصل	» ٠٠ ٦٥١ ٩١١	التصفيات	» ٠٠ ١١٩ ٢١٥
الرز	» ٠٠ ٥٢٨ ٠١٠	الصوف	» ٠٠ ١١ ٤٦٦١

وما سوى ذلك تنقص قيمة كل صنف منه عن مائة ألف جنيه بعضها زراعي كالقطن السوداني والذرة والحناء والكتان وبعضها صناعي كالديج والذهب والفضة أما الواردات فأكثرها قيمة المنسوجات القطنية والسجاد الكجاوي والدقيق والخشب

والنعم الحجري الخ كما ترى في الجدول التالي

النسوجات القطنية	٨٧٩٨٦٦٥	جنيهاً	النعم الحجري	١٧٤٠٤٣٦	جنيهاً
الحديد المشغول	٢٣٤٣٤٩٦	»	التنع	١٤٩٩٥٤٦	»
الدقيق	٢٣١٤٧٧٥	»	الانسجة الصوفية	١٣٤٣٧٤٨	»
المعاد الكيماوي	١٧٩١١٣٣	»	البترول	١٠٣٥٢٦٩	»
خشب البناء	١٧٥١٢٨٥	»	النسوجات الحريرية	١٠٠١٠٥٨	»

هذه هي البضائع التي تثن كل صنف منها أكثر من مليون جنيه ومجموع اثنتان نحو ٢٣ مليوناً يخرج منها الحديد وخشب البناء وثمنهما ودون نحو ٤ ملايين يضاف الى ثروة البلاد ومن الواردات اصناف كثيرة يجب الاستثناء عن جلبها من الخارج وهي مع اثنتان

السكك الطري والمعدد	٢٥٦٩٣٠	جنيهاً	الاثمار	١٠٣٠٤٧٩	جنيهاً
الزبدة	١٣٥٥٢٧	»	الخبز	٢٦٢٢٢١	»
الجبن	٣٠٨٨٩٣	»	السمك	٢٥٨٠٩٤	»
الحرم	٢١٣٦٨٥	»	الصابون	٤٥٦٥٤٥	»
البطاطس	١٥٤٢٣٣	»	غزل القطن	٤٩٩١١٩	»

ومجموع اثنتان نحو ثلاثة ملايين ونصف مليون يمكن الاستثناء عن جلبها اما لعدم الحاجة اليها كالثور او لانها يجب ان تكون من غلات البلاد ومصنوعاتها ويظهر لنا ان اشترط بهم ذلك باذلون جهدهم لكي يصواب بالبلاد الى الغاية المرومة فصلحة الاسماك جعلت تكثير من السمك في البحيرات المصرية وتحميه من ان يصاد في زمن التفرج وبحر الروم والبحر الاحمر مما يلي القطر المصري كثيرا السمك والغار والنيل كثير السمك ايضا فاذا بقيت مصلحة الاسماك جارية في عنابها كما جرت منذ عشر سنوات الى الآن سهل استثناء القطر عن كل سمك يرقى به من الخارج . وما قيل عن الاسماك يقال عن كل المواد الزراعية ولاسيما الفاكهة فاننا نرى ادارة البساتين باذلة أقصى جهدها في تكثير البساتين في القطر وجلب احسن اصناف الاشجار اليها ننظر الآن الى عملائنا وفي مقدمتهم بريطانيا العظمى وقد رأينا ان تذكر في الجدول التالي قيمة الصادر الى كل من اكبر دولاء العملاء والوارد منهم

الوارد	الصادر	
١٣ ٩٩٣ ٥٨٤ جنيهًا	٣١ ٩٥٥ ٦٣٥ جنيهًا	انكترا
» ٠٤ ٦٨٨ ٧١٨	» ٠٨ ٦١٤ ٠٧٣	فرنسا
» ٠١ ٢٩٨ ٥٤٢	» ٠٧ ٠٨٥ ٩١١	أمريكا
» ٠٥ ٢٣٠ ٧٧٢	» ٠٤ ٠٦٩ ٠٨٢	إيطاليا
» ٠٢ ٩٤٦ ٧٣٩	» ٠٣ ٩٧١ ٦٥٦	ألمانيا
» ٠٠ ٦٣٨ ٢٩٩	» ٠٢ ٢٩٩ ٤٧٤	سويسرا
» ٠٠ ٩٧٣ ٣٢٥	» ٠١ ٥٠٩ ٤٨٠	اليابان
» ٠٠ ١٣٤ ١٥٣	» ٠١ ٤٨١ ٣١٢	إسبانيا
» ٠٠ ٩٠٠ ٦٧٨	» ٠١ ١١٨ ٥٤٢	تشكوسلوفاكيا
» ٠١ ٨٩٨ ٣٥٤	» ٠٠ ٢٨٤ ٨٩٠	بلجيكا

فالإمدان التي نستفيد منها أكثر مما نستفيد من غيرها هي التي تشتري منا أكثر مما تشتري منها وهي أولاً انكترا لأنها اشترت منا نحو اثنين وثلاثين مليون جنيه ولم تشتري منها إلا نحو ١٤ مليون جنيه فالفرق لنا ١٨ مليون جنيه. وأمريكا فإنها اشترت منا بسبعة ملايين جنيه واشترينا منها بأقل من مليوني جنيه فالفرق لنا أكثر من خمسة ملايين من الجنيهات. وفرنسا فإنها اشترت منا بثمانية ملايين وستائة الف جنيه واشترينا منها نحو أربعة ملايين وسبعماية الف جنيه فالفرق لنا نحو أربعة ملايين جنيه. وألمانيا فإنها اشترت منا نحو أربعة ملايين جنيه واشترينا منها نحو ثلاثة ملايين جنيه فالفرق لنا نحو مليون جنيه. وسويسرا فإنها اشترت منا نحو مليونين وثلاثمائة الف جنيه واشترينا منها نحو ستماية الف جنيه فالفرق لنا نحو مليون ونصف من الجنيهات. واليابان فإنها اشترت منا بمليون ونصف من الجنيهات واشترينا منها بأقل من مليون. وتشكوسلوفاكيا فإنها اشترت منا بأكثر من مليون جنيه واشترينا منها بأقل من مليون. وإسبانيا اشترت منا نحو مليون ونصف واشترينا منها إلا نحو ١٣٤ الف جنيه.

فلا يتلبننا في تجارتنا إلا بلجيكا وإيطاليا فبلجيكا يزيد ثمن ما تشتريه على ما تشتريه منها ١٦٠٠٠٠٠ جنيه وإيطاليا يزيد ثمن ما تشتريه منها على ما تشتريه منها ١٢٠٠٠٠٠ جنيه.